

704 - شرح مختصر صحيح مس(كتاب التوبة وقبولها وسعة

رحمة الله وغير ذلك (الشيخ عبدالرزاق بدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. فاللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين قال الحافظ المنذري رحمة الله تعالى في مختصره على صحيح الامام مسلم كتاب التوبة وقبوله - [00:00:02](#)
وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك. باب في الامر بالتوبة. عن ابي بردة قال سمعت الاغر وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا - [00:00:22](#)
ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:42](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا الها شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين - [00:00:59](#)

اما بعد قال رحمة الله تعالى كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك التوبة عمل صالح من عظيم الاعمال الصالحة وجليلها ولها شأن عظيم وهي فريضة افترضها الله عز وجل على عباده - [00:01:29](#)

وامرهم بها ودعاهم اليها ورتب عليها فلا ورتب عليها فلاحهم وسعادتهم في دنياهم وآخرهم وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون يا ایها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوح اعسى ربکم ان يکفر عنکم سیناتکم - [00:02:02](#)
لکم جنات تجري من تحتها الانهار انما التوبة على الله للذین يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قالوا كل من يعمل الذنب فهو جاھل وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب - [00:02:32](#)

ولهذا والمرء لا يدری متى يموت ومتى يفجأه الموت يجب عليه ان يبادر الى التوبة وان يسارع اليها ومن عظيم نعمة الله ان جعل التوبة النصوحه هادمة لما قبلها من الذنوب - [00:02:57](#)

ولو كانت الذنوب ما كانت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جمیعا ان الله ان الله يغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحيم - [00:03:24](#)

مهما كان الذنب ومهما عظم الجرم فان من تاب صادقا في توبته تاب الله عليه ولهذا فان العقل والنظر الصحيح في الامور يقتضي ان يسارع الانسان في التوبة الى الله - [00:03:47](#)

وان يبادر اليها وان ان يكون تائبا الى الله عز وجل من كل ذنب. فان هذا والله خير له من ان يفجأه الموت على ذنب هو مقيم عليه او كبيرة هو مصر عليها ثم يلقى الله سبحانه - [00:04:15](#)

تعالى بها التوبة شأنها عظيم التوبة شأنها عظيم. ومقامها جليل وينبغي على المرء ان يبادر اليها وان تكون توبته نصوحه مستوفيه شروط التوبة وهي الندم على فعل الذنوب والاقلاع عنها - [00:04:38](#)

والعزم الصادق على الا يعود اليها. فاذا اجتمعت هذه الثلاث في التوبة فهي التوبة النصوح ندم وعزم واقلاع قال رحمة الله تعالى باب في الامر بالتوبة قال عن ابي بردة رضي الله عنه قال قال عن ابي بردة قال سمعت رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي - [00:05:12](#)

صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله توبوا الى الله وهذا الامر بالتوبه الذي ترجم له المصنف رحمة الله - [00:05:45](#)

توبوا الى الله وهذا الامر في القرآن وتوبوا الى الله جمیعا ايها المؤمنون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبه نصوحة. فالله عز وجل امر بالتوبه - [00:06:11](#)

وامر بها ايضا رسوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس توبوا الى الله ثم ذكر عليه الصلاة والسلام توبته هو الى الله وملازمهه للاستغفار في كل ايامه مع انه كما سمعنا اليوم في صلاة الفجر قد قال الله - [00:06:32](#)

عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع هذا فكان عليه الصلاة والسلام كما في هذا الحديث يقول فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة - [00:07:04](#)

الله فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة. يستحب الناس على التوبة مع ان هذا شأنه وهذا مقامه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وي Tob في اليوم مئة مرة - [00:07:27](#)

فلما لا يقبل المكثرون من الذنوب على هذه التوبة التي فيها غفران ذنبه ومحو سيناته ورفعه درجاته وصلاح حاله وفلاحه في حاله وما له نعم قال رحمة الله بباب الحض على التوبة. اي الحارث بن سوید قال دخلت على عبد الله رضي الله عنه اعوده وهو مريض - [00:07:46](#)

تحدثنا بحدیثین حديثا عن نفسه وحدیثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله اشد فرحا بتوبه عبده المؤمن من رجل في ارض دویة مهلكة معه - [00:08:25](#)

حیلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى ادركه العطش ثم قال ارجع الى مكان الذي كنت فيه فنانا حتى اموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعند راحته. عليها - [00:08:45](#)

وطعامه وشرابه. فالله اشد فرحا بتوبه العبد المؤمن من هذا براحته وزاده قال باب يرحمك الله. باب الحظ على التوبة. الحظ على التوبة اي الحث عليها والترغيف فيها وبيان عظيم فضلها وعظيم شأنها. واورد هذا الحديث عن حارث ابن - [00:09:05](#)

قال دخلت على عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه اعوده وهو مريض. اعوده وهو مريض فحدثنا بحدیثین حديثا عن نفسه ولم يذكر هنا وحدیثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:36](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا الله اشد فرحا بتوبه عبده المؤمن من رجل في ارض دویة مهلكة معه وراحته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت - [00:09:59](#)

ثم لما اية ايس من ان يجدها استظل في ظل شجرة ينتظر الموت ينتظر موتا تدريجيا ثم بينما هو على هذه الحال واذا بخطام الناقة عند رأسه فامسك بخطام الناقة - [00:10:26](#)

هذا الفرح لو يستحضر الانسان حال هذا الرجل يجد انه اشد فرح يوصف في الانسان. اشد فرح هذا مثال ذكر لاشد ما يكون عليه طرح الانسان لان هذا رجل عاين - [00:10:59](#)

في مكانه في الصحراء موتا تدريجيا وقد يأس من من ان يجد راحته ثم اكرمه الله واذا بخطامها عند رأسه جاءت فامسك بالخطام اي فرح سيكون رجل هذه حاله تصور هذا الفرح مهم في فهم الحديث - [00:11:21](#)

هذا الفرح الذي حصل لهذا الرجل هو اعظم فرح يقدر في فرح الناس بامور الدنيا لانه فرح بماذا؟ بنجاة من موت عاينه المرء فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى اشد فرحا بتوبه عبده اذا تاب من هذا - [00:11:50](#)

براحته سبحانه الله رب العالمين جل في علاه غني عن توبه التائبين. وانابة المنيبين ودعاء الداعين واستغفار مستغفرين وذكر الذاكرين وغنى عن العالمين سبحانه وتعالى ومع هذا الغنى الكامل يفرح سبحانه وتعالى فرحا اعظم من هذا الفرح الذي ذكر - [00:12:22](#)

في لهذا الرجل وهو فرح حقيقي يليق بجلال الله نحن نقول كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام يفرح ربنا. نقول كما قال ما نأني

بتأويلات وكلام اهل الباطل نقول يفرح - [00:12:52](#)

فرحا يليق بجلال الله لا يشبه فرح المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا سمي له ولا نظير سبحانه وتعالى لكن ما ما تكون حالنا كحال اهل الكلام الباطل. النبي صلى الله عليه وسلم يقول يفرح ويقولون لا ما يفرح. ولا يليق به الفرح - [00:13:09](#)
ولا كذا ويدخلون في تأويلات باطلة ويصرفون النصوص عن معانيها نحن نقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يفرح ربنا
والصحابة تلقوا وهذا الحديث وغيرها من احاديث الصفات بالقبول - [00:13:32](#)

فنؤمن بهذه الصفات كما جاءت ونمرها كما وردت ونقول يفرح ربنا هو فرح حقيقي يليق بجلال الله وكماله وعظمته
لكنه فرح قل الله اشد فرحا من هذا. فهو فرح حقيقي لكنه فرح عن غنى - [00:13:46](#)
فرح عن غير حاجة بخلاف فرح المخلوق. المخلوق لما يفرح يفرح عن حاجة عن فقر وهذا الفرح من الرب فرح عن غنى عن خلقه
وعن توبتهم وعن آآ آذاناتهم وعن عبادتهم - [00:14:10](#)

قال الله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن اي اذا تاب الى الله من رجل في ارض دوية مهلكة في ارض دوية مالك اي
صحراء خالية صحراء خالية - [00:14:30](#)

ليس فيها غذاء يجده يتغذى به ولا ماء يشربه مهلكة معه راحتة عليها طعامه وشرابه. فنام جاء في بعض الاحاديث تحت ظل شجرة
فاستيقظ وقد ذهبت اي ناقته وعليها الطعام والشراب - [00:14:50](#)

فطلبها دعني اصبح يمشي في الجهات وجاء في بعض الاحاديث انه يصعد على المرتفعات العالية حتى ينظر مسافات بعيدة ويذهب
إلى الجهة الأخرى ويصعد على مرتفع وينظر ويذهب إلى جهة ثالثة ويصعد وينظر - [00:15:15](#)

وهذا الجهد في الصعود والحركة والانتقال ومن جهة إلى جهة اوجده فيه ماذا عطش شديد او جده فيه عطشا شديدا فحتى قال حتى
ادركه العطش ولحقه ايضا اليأس من النظر في الجهات المختلفة والصعد على الاماكن المرتفعة ونظر في الجهات ما وجدها -
[00:15:34](#)

فقرر ماذا ان يرجع الى نفس مكانه الذي كان نائما فيه وفقد الناقة عنده اه يقولون ان الناقة اذا اذا ظاعت عن صاحبها وهي وفيه
معه لكن ظاعت يعني ذهبت ترعى وكذا تتبع خطواته وترجع الى - [00:16:03](#)

مكانها ترجع الى نفس مكانها الذي آآ ضيعت صاحبها فيه. فعلله اختار نفس المكان لأن لأنه في المكان اشجار وربما ثم ثمة اشجار
قريبة منه. لكنه اختار الشجرة التي افتقد عندها ناقته - [00:16:34](#)

ربما يكون لهذا السبب فالحاصل انه رجع الى المكان الذي كان نائما فيه قال حتى اموت ائم حتى اموت. انظر الان الرجل لحقه
اليأس. ونام تحت الشجرة يقول حتى اموت ما نوع هذا الموت - [00:16:57](#)

تموت تدريج موت تدريجي ينتظر الرجل في هذا المكان ينتظر الموت التدريجي فوضع رأسه على ساعده ليموت وضع رأسه على
ساعده ليموت يعني منتظر الموت يعني شبه متيقن انه آآ هذه نهايته. فاستيقظ - [00:17:19](#)

وعنه راحتة عليها زاد زاده وطعامه وشرابه هذا الرجل كيف يكون فرحة جاء في بعض روایات الحديث في مسلم وغيرها انه لما
امسك بخطام الناقة من شدة الفرح اخطأ قال اللهم انت عبدي وانا ربك - [00:17:46](#)

بدل ان يقول اللهم انت ربى وانا عبدك اخطأ من شدة الفرح. فرحة يعني اشد فرح يقدر ويوصف في راح المخلوقين يقول عليه
الصلوة والسلام فالله اشد فرحا بتوبة العبد - [00:18:10](#)

المؤمن من هذا براحته وزاده. براحته وزاده العاصي الذي ابتلاه الله سبحانه وتعالى بالذنب وغير العاصي لكن العاصي الذي
استولت عليه الذنب وكترت ثم تأتي مواسم الخير والعطاء المواسم الشريفة ونحن الان في افضل ايام السنة - [00:18:30](#)
العاشر الاول من ذي الحجة هي افضل ايام العمل الصالح. ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه العشر العاصي اذا
دخلت العشر وغيرها من ايام العمل الصالح - [00:19:06](#)

تصده ذنبه عن ماذا عن العمل الصالح وربما يأس نفسه وقال ليس قال ربما قالت له نفسه لست من اهل هذا لسمناها لهذا الميدان

هذا الميدان ليس لك هذا لغيرك - 00:19:24

انت آآ منشغل بالذنب وليس لك شيء في هذا الميدان ليت العصاة الذين يعني يأتיהם مثل هذا هذا الهاجس ومثل هذا التفكير في الموسams المباركة ليس ليتهم يستحضرون هذا الحديث - 00:19:48

ويتقربون الى الله سبحانه وتعالى في هذه العشر بهذه الطاعة العظيمة طاعة التوبة الى الله سبحانه وتعالى طاعة التوبة الى الله التي وصف النبي رب العالمين انه يفرح بها اشد الفرح - 00:20:07

فاقول للعشر من الاعمال الصالحة التي يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بها التوبة الى الله التوبة الى الله من اعظم ما يتقرب الى الله به يعد في جليل عمل العبد الصالح التوبة - 00:20:24

الى الله سبحانه وتعالى العاصي والمطيع حتى المطيع المطيع مهما كان في الطاعة فهو محتاج للتوبة محتاج للتوبة الى الله امام المطيعين وقد ودتهم عليه الصلاة والسلام يقول اتوب الى الله في اليوم مئة مرة اتوب الى الله في اليوم مئة مرة - 00:20:45

فالنوبة كل محتاج اليها كل محتاج اليها وان يقبل الى الله سبحانه وتعالى تائبا منيما وفقنا الله اجمعين للتوبة النصائح وتقبل ايضا منا توبتنا وغسل حوبتنا وهدتها اليه صراطا مستقيما. نعم - 00:21:11

قال قال رحمة الله تعالى باب في الصدق في التوبة وقوله عز وجل وعلى الثالثة الذين خلفوا عن ابن شهاب رحمة الله تعالى قال ثم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:36

غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب ونصارى الشام. قال ابن شهاب فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب ابن مالك ان عبد الله ابن كعب ابن مالك وكان قائداً لكتيبة من مريه حين عمي قال - 00:21:53

سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قال كعب بن مالك رضي الله عنه لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزها قط لا في غزوة تبوك - 00:22:12

غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه. انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وال المسلمين يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه - 00:22:31

ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام. وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبرني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا - 00:22:51

صار مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيداً ومفازاً - 00:23:11

واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبا اهبة غزوههم فاخبرهم بوجههم الذي يريد المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير. ولا يجمعهم كتاب حافظ. يريد بذلك الديوان. قال كعب رضي الله عنه - 00:23:32

فقال رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيختفي له. ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل. وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الشمار والظلال فانا اليها اصرع. فتجهز رسول الله صلى الله عليه - 00:23:52

سلم وال المسلمين معه وطبقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا. واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم ينزل ذلك يتمنى بي حتى استمر بالناس الجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:12

وال المسلمين معه ولم اقض من جهازني شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم ينزل ذلك يتمنى بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو فهممت ان ارتحل فادركمه فيما ليتنني فعلت. ثم لم يقدر ذلك لي - 00:24:32

فقطقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى. اني لا ارى لي اسوة رجلا مغموما عليه في النفاق او رجلا من عذر الله عز وجل من الضعفاء. ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه - 00:24:52

وسلم حتى بلغ تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك. ما فعل كعب بن مالك؟ قال رجل منبني سلمة يا رسول الله حبسه برداه. والنظر في عطفيه. فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت. والله يا رسول - 00:25:12

طول الله ما علمنا عليه الا خيرا. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين هو على ذلك اذ رأى رجلا مبيضا يذول بي السراب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة. فاذا هو ابو خيثمة الانصاري - 00:25:32

وهو الذي تصدق بصاع التمري حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بشيء فطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا؟ واستعين على واستعين على ذلك كل الذي -

00:25:52

من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عنى الباطل حتى عرفت اني لن ان حتى عرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا. فاجمعت صدقه. وصبح رسول الله صلى الله عليه - 00:26:16

وسلم قادما وكان اذا قدم من سفربدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاءه مخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له. وكانوا بضعة وثمانين رجلا. فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه - 00:26:36

وسلم على نيتهم وبايدهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابعت ظهرك؟ قال - 00:26:56

قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرون من سخطه بعذر. لقد اعطيت جدلا ولكنني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنني ليوش肯 الله ان يسخطك - 00:27:16

ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبي عقبى الله. والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق - 00:27:36

قم حتى يقضي الله فيك. فقمت وثار رجال منبني سلمة فاتبعوني. فقالوا لي والله ما علمتك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون. فقد كان كافي - 00:27:56

ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك؟ قال فوالله ما زالوا يؤذنونني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد؟ قالوا نعم. لقيه معك رجالان. قالا مثلما قلت. وقيل لهم - 00:28:16

مثل ما قيل لك؟ قال قلت من هما؟ قالوا مراربة بن ربيعة العامري وهي ابى امية الواقف. رضي الله عنهمما قال فذكروا لرجلين صالحين قد شهدا بدرها فيهما اسوة. قال فمضيت حين ذكروه ما لي. قال ونهى رسول الله صلى - 00:28:40

صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثالثة من بين من تخلف عنه. قال فاجتنبنا الناس وقال تغيروا علينا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف. فلبيثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعد - 00:29:00

في بيتهما يبكيان. واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم. فكنت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك - 00:29:20

شفتيه برد السلام ام لا؟ ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي و اذا التفت نحو وهو اعرض عنى حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسررت جدار حائط ابى قتادة رضي الله عنه وهو - 00:29:40

وابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدتك بالله هل تعلم ان ابي احب الله ورسوله؟ قال فسكت فعدت فناشته فسكت فعدته فناشته فقال الله ورسوله - 00:30:00

الم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسررت الجدار فيبين ابا امشي في سوق المدينة اذا ابا بطي من اهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابى مالك؟ قال فطفق الناس يشيرون له قال فطفق - 00:30:20

الناس يشيرون له اليه حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكتبت كتابا فقرأته. فاذا فيه اما بعد فان انه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك. قال فقلت حين قرأتها - 00:30:40

وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التئورة فسجرتها بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستبلت الوحي اذا الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله يأمرك ان تعزل امرأتك. قال فقلت اطلقها ام ماذا - 00:31:00

افعل ؟ قال لا بل اعتزلا فلما تقربناها. قال فارسل الى صاحبى بمثل ذلك. قال فقلت لامرأتى الحقى لاهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر. قال فجاءت امرأة هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت - 00:31:20

يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم. فهل تكره ان اخدمه ؟ قال لا ولكن قل لا يقربك. قالت ان فقلت انه والله ما به حركة الى شيء. والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يوم - 00:31:40

هذا قال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامرأة هلال ميت ان تخدمه ؟ قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرني ماذا يقول رسول الله صلى الله - 00:32:00

عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب. قال فلبيت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسة ليل. قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على - 00:32:20

ظهر بيت من بيوتنا فيبين انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صادق اوفى علي سمع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا - 00:32:40

وعرفت ان قد جاء فرج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبه الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبى مبشرون وركض الي فرس وسعى ساع من اسلم قبلى واوفى - 00:33:00

اعلى الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبى فكسوت اياه بشارته والله ما املك غيرهما يومئذ. واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت قال فانطلقت اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنهنونى بالتوبه ويقولون - 00:33:20

تهنك توبه الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس قام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهروي حتى صافحني وهنأني. والله ما قام رجل من المهاجرين غيره - 00:33:50

قالت قال فكان كعب لا ينسى هاتطلاحة ؟ قال كعب فما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك - 00:34:10

قال فقلت امن امن عندك يا رسول الله ؟ ام من عند الله ؟ فقال لا بل من عند الله. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر السنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر. قال وكنا نعرف ذلك - 00:34:30

قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من ماله صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:50

امسك بعض ما لك فهو خير لك. قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيير. قال وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت. قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه الله في صدقه - 00:35:05

في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا احسن مما ابلاني الله عز وجل به. والله تعمدت كذبةمنذ قلت ذلك لرسول الله. والله ما تعمدت كذبةمنذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا - 00:35:25

وانى لارجو ان يحفظني الله فيما بقى. قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والهاجرين والانصار الذين في ساعة العسرة حتى بلغ. انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثالثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت - 00:35:45

عليهم انفسهم حتى بلغ وكونوا مع الصادقين. قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني الله للإسلام اعظم في نفسي من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبته. فاهالك كما هلك - 00:36:05

كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد. وقال الله عز وجل سيحلون بالله لكم اذا طلبتم اليهم لتعرضوا عليهم فاعرضوا عنهم انهم رجس. واما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلون لكم لترضوا عنهم - 00:36:25

ان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. قال كعب كنا خلفنا ايها الثالثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلوا لهم فباعهم واستغفر لهم وارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله - 00:36:45

عز وجل فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثالثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا - [00:37:05](#)

خل مما خلفنا تخلفنا عن رازق. وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وادجاءوه امرنا عن حلف واعتذر اليه فقبل منه خلفوا يقول ليس الذي ذكر الله - [00:37:25](#)

ما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما تخليفه ايانا اي ارجاءه امرنا. نعم قال رحمه الله تعالى باب في الصدق في التوبة وقول الله عز وجل وعلى الثالثة الذين خلفوا الصدق اي مع الله - [00:37:46](#)

سبحانه وتعالى وفي توبة الله جل وعلا على كعب رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين قال جل وعلا امرا عباده بالاقتداء بهذا الرجل الصالح والعبد المؤمن الصادق مع الله جل وعلا قال يا ايها - [00:38:09](#)

الذين امنوا توبوا الى الله فيا ايها الذين امنوا آآ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الصادقين اي الذين منهم هذا الرجل - [00:38:29](#)

الذي نزلت بسبب هذه الایات وهذا شرف عظيم اكرم الله سبحانه وتعالى به كعب رضي الله عنه ومن عظيمة من الله سبحانه وتعالى عليها عليه بها في صدقه في توبته الى الله. وقد كما رأينا - [00:38:45](#)

ابتلي ابتلاء عظيم جدا عرض له من صنوف الافتتان لكن الله عز وجل ثبته وصرف عنها الشر والسوء وطرائق المنافقين كل ذلك صرفه الله سبحانه وتعالى عنه ومن عليه بالثبات على الصدق - [00:39:05](#)

مع الامتحانات التي حصلت له حصل له انواع من الامتحانات لكن الله سبحانه وتعالى ثبته. فكان في قصته عظة وعبرة هو ان الا المرء في مثل هذا المقام ممتحن ومبتل - [00:39:28](#)

فعليه ان يجاهد نفسه على الثبات وان يدعو ربها سبحانه وتعالى ان يثبته وان يعيذه من السبل التي تقضي به الى الى الضلال. وهذه القصة التي استمعنا هي من روائع عظيم القصص. في هذا الباب - [00:39:50](#)

باب التوبة والصدق مع الله فيها وان الصدق منجاة لصاحبها بخلاف الكذب فان حبله قصير ومهلكة لصاحبها. لكن الصدق منجاة وهذا الصحابي الجليل نجاته كانت بصدقه بصدقه مع الله سبحانه وتعالى ولها - [00:40:10](#)

آآ دعا الله عباده الى ان يكونوا مع الصادقين وان يأتسوا الصادقين من امثال كعب وغيره رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين. قال باب في الصدق في التوبة وقوله عز - [00:40:40](#)

وجل وعلى الثالثة الذين خلفوا كأب آآ رضي الله عنه وجدت عنده قناعة نفعه الله بها ينبغي ان ننتبه لها. صرح بها في اوائل قصته وهي قوله رضي الله عنه حتى عرفت - [00:41:00](#)

اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه فاجمعت صدقه وجدت عنده هذه القناعة آآ كانت هي الخير الذي آآ ساقه الله سبحانه وتعالى اليه. ثم في آآ ثانيا هذه - [00:41:25](#)

قصة عرضت له امتحانات كثيرة وابتلاءات شديدة. لنقط هذه التوبة ونقط هذا الصدق عرّفت له ابتلاءات لكن الله سبحانه وتعالى في كل ذلك ثبته جل وعلا الى ان نزل في - [00:41:48](#)

التوبة عليه وعلى صاحبيه ايات تتلى يتلوها المؤمنون في سورة التوبة في سورة التوبة سورة براءة سورة التوبة تسمى توبة لهذا لهذا الموضوع موضوع التوبة توبة الله على رسوله وعلى المهاجرين والانصار وعلى - [00:42:08](#)

الذين خلفوا وتسمى سورة براءة لان فيها براءة من المنافقين واعمال المنافقين ومن اه اشد اوصافهم الكذب فالكذب من ايات النفاق والصدق من ايات الایمان ومن صفات المؤمنين. فنزلت ايات تتلى في التوبة عليه. وعلى الثالثة الذين - [00:42:34](#)

خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم تاب عليهم ليتوبوا. تاب عليهم ليتوبوا. في ان التوبة التي تكون من العبد - [00:43:05](#)

محفوفة بتوبتين من الرب توبة العبد وتوبة بعد توبة العبد اما التي قبل توبة العبد فهي توفيق الله لعبد هذا هذا الذي نسمع

قصته كعب ما الذي جعله يثبت هذا الثبات ويصبر هذا الصبر ويلازم هذا الصدق الا ان الله سبحانه وتعالى امده بماذا - [00:43:33](#)
بتوبة من عنده تاب عليهم ليتوبوا. فمده بشيء من عنده. ولهذا اسم الله التواب يدل على هذين المعنيين المعنى الاول التوفيق للتوبة والمعنى الثاني قبول التوبة فلهذا توبة الاب تسقبها توبة من الرب وهي التوفيق. ويتبعها توبة من الرب وهي القبول - [00:44:03](#)
وهي القبول. فنزل في التوبة عليه وعلى صاحبيه ايات تتلى في آآ في كتاب الله سبحانه وتعالى. هذا وسائل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما و توفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا -

[00:44:32](#)

قيمة انبه الى ان هذا الدرس يتوقف الى اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة باذن الله سبحانه وتعالى. اللهم نفوسنا تقوها زكها انت خير من زakah انت ولها و مولاهما. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفران - [00:45:01](#)
اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزمك مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا - [00:45:22](#)
كن لنا ولا تنفر علينا واهدى لنا وانصرنا على من بعى علينا. اللهم اجعلنا لك شاكرين لك اواهين منيبين لك محبتيك مطبيعين. اللهم تقبل توبتنا. واغسل حوبتنا وثبت - [00:45:42](#)

واهدي قلوبنا وسدد السنتنا واسل سخيمة صدورنا اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. وننعواذ بك من الشر كله عاجله اجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. وننعواذ بك من نار وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم انا نسألك من خير ما عبده ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وننعواذ بك من شر ما عاذ منه عبده ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم. وان تجعل كل - [00:46:30](#)

كل قضاء قضيته لنا خيرا. اللهم اصلاح ذات بيننا والفرق بين قلوبنا واهدى سبل السلام. وآخر جنا من ظلمات الى النور. اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين - [00:46:50](#)
واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتي المسلمين. اللهم يا ربنا يسر لحجاج بيت الله حجتهم واعنهم على اداء نسكهم وتقبل طاعتهم واغفر لنا ولهم وللمسلمين اجمعين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتك. ومن - [00:47:10](#)

ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتك واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا - [00:47:40](#)
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم اصلاح لنا اجمعين النية والذرية والعمل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحانك الله وبحمدك - [00:47:57](#)
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:48:17](#)